

بحار الأنوار

[51] وفي قوله تعالى: " وإن كادوا ليستفزونك " أي أن المشركين أرادوا أن يزجوك
(1) من أرض مكة بالخراج، وقيل: عن أرض المدينة، يعني اليهود، وقيل: يعني جميع الكفار
أرادوا أن يخرجوك من أرض العرب، وقيل: معناه ليقتلونك " وإذا لا يلبثون أي لو أخرجوك
لكانوا لا يلبثون بعد خروجك " إلا " زمانا " قليلا " ومدة يسيرة، قيل: وهي المدة بين خروج
النبي (صلى الله عليه وآله) من مكة وقتلهم يوم بدر، والصحيح أن المعنيين في الآية مشركو
مكة: وأنهم لم يخرجوا النبي (صلى الله عليه وآله) من مكة، ولكنهم هموا بإخراجه، ثم خرج
(صلى الله عليه وآله) لما أمر بالهجرة، وندموا على خروجه، ولذلك ضمنوا الاموال في رده ولو
أخرجوه لا ستؤصلوا بالعذاب، ولما تواطوا (2). وفي قوله تعالى: " أليس الله أكبر من
محمد (صلى الله عليه وآله) يكفيه عداوة من يعاديه " ويخوفونك " كانت الكفار يخيفونه
بالاوثن التي كانوا يعبدونها، قالوا: أما تخاف أن يهلكك آلهتنا، وقيل: إنه لما قصد
خالد لكسر العزى بأمر النبي (صلى الله عليه وآله) قالوا: إياك يا خالد فبأسها شديد، فضرب
خالد أنفها بالفأس فهشمها، فقال: كفرانك يا عزى لاسبحانك، سبحان من أهانك (3). 1 - فس:
" فكف أيديهم عنكم " يعني أهل مكة من قبل أن فتحها، فكف أيديهم بالصالح يوم الحديبية
(4). 2 - فس: " حجابا مستورا " يعني يحجب الله عنك الشياطين (5) " أكنة " أي غشاوة أي
صمما " نفورا " قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا صلى تهجد بالقرآن وتسمع (6)
له قريش لحسن صوته، فكان إذا قرأ " بسم الله الرحمن الرحيم " فروا عنه (7). 3 - فس: "
وإن كادوا ليستفزونك من الأرض " يعني أهل مكة " إلا قليلا ".

(1) أزرعه: قلعه من مكانه وطرده. (2) مجمع

البيان 6: 432 و 433. (3) مجمع البيان 8: 499. وزاد فيه: إني رأيت الله قد أها نك. (4)

تفسير القمي: 151. (5) أراد بالشياطين شياطين الانس وهم الذين لا يؤمنون، أو الاعم. (6)

في المصدر: ويستمع قريش. (7) تفسير القمي: 382.